

# تفريغ دروس

«شرح متن الجزرية»

شرح الشيخ «هاني السعافين أبي عمر» حفظه الله

الدرس رقم «14»

التاريخ: الاثنين 08/صفر/1441 هـ

07/أكتوبر/2019

## الدرس الرابع عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو المجلس **الرابع عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**

وصلنا عند قول الناظم:

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى  
فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ  
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ  
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا  
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا  
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يَمَدُّ  
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ  
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

المد - كما تعلمون - هو: إطالة الصوت بحرف المد،

وحروف المد هي: الألف المدية، والواو المدية، والياء المدية.

قد تكلمنا عليها مرارًا وتكرارًا وقلنا:

- أن **[الألف المدية]**: ألف ساكنة هذه الألف لا بد أن يسبقها حرف مفتوح،

- وأما **[الواو المدية]** هي: الواو الساكنة وما قبلها مضموم

ككلمة: ﴿ **الْمُسْلِمُونَ** ﴾ هذه الواو الموجودة في هذه الكلمة هي واو مدية،

- وأما **[الياء المدية]** هي: ياء ساكنة وما قبلها مكسور: ﴿ **الْمُسْلِمِينَ** ﴾ هذه ياء مدية.

وكما تعلمون أن المد:

- إما أن يكون طبيعيًا لا يتوقف على سبب أصلي لا يقوم الحرف إلا به،

- وإما أن يتوقف على سبب وهذا السبب إما أن يكون بسبب الهمزة؛

يعني هذا المد أن يكون بسبب الهمز،

- أو يكون بسبب السكون وفي هذه الأبيات تحدث الناظم عن أنواع المد وذكر أنها أربعة أنواع:

- ١- المد اللازم
- ٢- والمد الواجب
- ٣- والمد الجائز
- ٤- والمد الطبيعي،

وأشار إليه بقوله: **[وَقَصْرُ ثَبَتَا]**،

قال الناظم رحمه الله:

**فَالْأَزْمُ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ سَاكِنٍ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ**

هذا هو المد اللازم، وقد أشار إليه الناظم في هذا البيت وحدّه الناظم بقوله: ...

----- **إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ سَاكِنٍ حَالِيْنٍ** -----

ثم ذكر حكمه: **[وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ]**،

**[سَاكِنٍ حَالِيْنٍ]**؛

أن يكون الحرف الذي جاء بعد حرف المد ساكنًا في حالة الوصل والوقف؛ إذا وقفنا عليه يبقى ساكنًا وإذا وصلناه بما بعده أيضًا يبقى ساكنًا ككلمة مثلا: **﴿الضَّالِّينَ﴾**؛ اللام هنا ساكنة ولا يصح لنا أن نقف عليها لتغير المعنى هذه اللام؛ اللام الثانية في هذه الكلمة ولا نتحدث عن لام التعريف هذه اللام لأمّ مشددة.

وكما قلنا أن الحرف المشدد يتكون من حرفين؛ حرفٌ ساكنٌ وحرفٌ متحرك، يعني هذه اللام تتكون من حرفين؛ لأمٌ ساكنةٌ ولأمٌ مكسورة فاللام الأولى إذن ساكنة وهذه تبقى

ساكنة دائماً وأبداً، فإذا ن الألف التي أتت قبل هذه اللام نمدتها بمقدار ست حركات لزوماً عند جميع القراء إلا في حرف العين من فاتحتي مريم والشورى فيجوز فيه الإشباع والتوسط.

لكن لو نظرنا مثلاً إلى كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ في سورة الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

هذه الكلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾؛ النون ساكنة والياء التي سبقت هذه النون ياءٌ مدية ما قبلها

مكسور؛ المد هنا في هذه الياء ليس لازماً؛ لأن النون حرف يسكن لأجل الوقف وليس

أصالة؛ لأننا لو وصلنا هذه الكلمة بما بعدها لا نسكن النون بل نحركها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا﴾ إذن تحركت

هذا معنى: [سَاكِنٌ حَالِيْنٌ]؛ يعني في حالة الوصل والوقف يبقى هذا الحرف ساكناً.

العلماء يقولون: أن المد اللازم على قسمين:

- أن يكون في كلمة يسمونه: **مد لازم كلي**؛ وهذا المد أيضاً على قسمين:

إما أن يكون **مثقلاً**، أو **مخففاً**

● [المثقل] قالوا: إذا كان الحرف الذي يلي حرف المد مُدغماً؛ يعني مشدد

انظر إلى كلمة: ﴿الضَّالِّينَ﴾: اللام هنا مشددة تأتي بعد الألف، إذن مد لازم كلي مثقل.

﴿الحَاقَّةُ﴾: القاف التي بعد الألف مشددة - حرفٌ مشدد - يعني أدغمت القاف الأولى في

الثانية فصار كل منهما حرفاً واحداً.

● أما [المخفف]: الحرف الذي يلي حرف المد ساكن ولكن لا يكون مشدداً مدغماً

ككلمة مثلاً: ﴿الآنَ﴾ اللام هنا ساكنة ولكن ليست مشددة تمد ست حركات

﴿الآنَ﴾ ولكن لا يسمى مثقلاً بل هو مخفف.

- القسم الثاني من المد اللازم: **[المد اللازم الحرفي]**؛

الذي يوجد في الحروف - الحروف المقطعة - فواتح السور فهي مجموعة في كلمة: **[كَمْ عَسَلُ نَقْص]** هذه التي فيها مد،

أما بقية الحروف وهي المجموعة في كلمة: **[حِيَّ طَهْر]** هذه تمتد مدًا طبيعيًا وكذلك الألف الموجودة في أوائل هذه الحروف كحروف: **[أَمْط]** الألف هذه الأولى ليس فيها مد؛ لا طبيعي ولا أيضًا فيها مد لازم.

وهذا المد على قسمين:

- إما أن يكون مثقلًا

- وإما أن يكون مخففًا وتجري عليه نفس القاعدة؛

مثقل إذا كان ما بعده مشدد مثل اللام، تدغم هذه اللام فيما بعدها في الميم؛ لأن نهايتها ميم كأن تقول: **[أَمْط]**، اللام هنا آخرها ميم تدغم في الميم التي بعدها فيكون هذا المد في اللام مثقل - حرفي مثقل -،

أما المخفف يعني حرف الصاد مثلا: **[ص]**، **[ق]**، ليس هنالك إدغام

النوع الثاني: **[المد الواجب]**؛ والذي يسمى المتصل

قال الناظم:

**وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ**

جاء حرف المد قبل الهمزة ولكن في كلمة واحدة مثلًا: **[السَّمَاءُ]**، **[المَاءُ]** في كلمة واحدة هذا يسمى مدًا واجبًا ويمد بمقدار أربع حركات أو خمس حركات والمقدم في الأداء التوسط هذا هو المقدم بمقدار أربع حركات.

ثم قال رحمه الله:

**وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْقَصِلاً** **أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا**

تكلم هنا عن المد الجائز وهو على قسمين:

إما أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمتين؛ حرف المد في كلمة، والهمزة في كلمة أخرى:

﴿يَا أَرْضُ﴾، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

لاحظ أن الهمزة في كلمة والواو في كلمة فيمد أيضاً بمقدار أربع أو خمس حركات: ﴿يَا أَرْضُ﴾ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وهكذا.

والتوسط هو المقدم في الأداء. وهذا المد يلحق به **[مد الصلة الكبرى]** المتعلق بهاء الكناية وهي: الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب؛

وهذا المد يلحق مد المد الجائز مثلاً: في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾

لاحظ الهاء في: ﴿أَهْلِهِ﴾ هذه الهاء هي هاء الكناية نمدتها بمقدار أربع حركات أو خمس حركات فنقول: ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ هذا ما يسمى بمد الصلة الكبرى.

النوع الثاني من أنواع المد الجائز: **[العارض للسكون]**؛

يعني عند الوقف على الحرف فإنك تقف على ساكن لا تقف على متحرك كما تعلم، وهذا المد يمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات جوازاً؛ لك أن تختار حركتين، ولك أن تختار أربع حركات، أو ست حركات، تختار ما تشاء. لكن هذا بشرط أن لا يكون الحرف الأخير همزة فإنه يجب عند الوقف عليها أربع أو خمس حركات ويجوز بمقدار ست حركات ولكن لا يجوز بمقدار حركتين؛ لوجود الهمز فهو يقدم على هذا المد.

طبعاً ويتبع للمد العارض للسكون **[مد اللين]**، ما هو مد اللين؟

مد اللين الموجود في أحرف اللين وهما حرفان: **الواو - والياء -**

**الواو**؛ إذا سبقتها الفتحة يعني الحرف الذي سبقها يكون مفتوحاً،

و**الياء** إذا كان أيضاً الحرف الذي يسبقها مفتوحاً.

هذا يسمى بمد اللين ككلمة مثلاً: ﴿خَوْفٍ﴾، وككلمة مثلاً: ﴿بَيْتٍ﴾ فلك أن تمدّه بمقدار

حركتين عند الوقف أو أربع حركات، أو ست حركات تقول: ﴿خَوْفٍ﴾، وتقول:

﴿خَوْفٍ﴾، وتقول: ﴿خَوْفٍ﴾ تقول: ﴿بَيْتٍ﴾، وتقول: ﴿بَيْتٍ﴾ وهكذا.

ذكر الناظم رحمه الله: **[المد الطبيعي]** في البيت الأول قال: **[وَقَصُرْتُبَتَا]**

المد الطبيعي هو: المد الذي لا يتوقف على سبب كما ذكرنا، ولا تقوم ذات الحرف إلا به أي لا يمكن أن تتكلم بهذا الحرف إلا أن تمدّه مدّاً طبيعياً.

﴿قَالَ﴾: الألف هنا تمدّها مدّاً طبيعياً

هذا المد الطبيعي يلحق به **[مد الصلة الصغرى]**؛ أن تقع هاء الكناية المتحركة بين

حرفين متحركين ولكن الثاني ليس بهمزة.

مثلاً: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾؛ الهاء الأولى: ﴿إِنَّهُ﴾، والهاء الثانية:

﴿بِعِبَادِهِ﴾؛ هذه هاء الكناية وقعت بين متحركين النون التي سبقها متحركة، والكاف أيضاً

متحركة وكذلك في: ﴿بِعِبَادِهِ﴾ الدال متحركة والحاء متحركة.

فهنا عليك أن تمد بمقدار حركتين؛ إذا أردنا أن نقرأها بلا مد نقول: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا

بَصِيرًا﴾ هكذا

إذا أردنا أن نمدّها نقول: ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ هكذا، لكن لا تزد كالألف في: ﴿ قَالَ ﴾، ﴿ إِنَّهُ كَانَ ﴾، ﴿ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ هكذا فقط.

مدّ البدل: يتبع أيضا للمدّ الطبيعي؛ أن يتقدم الهمز على حرف المدّ في كلمة وليس بعد حرف المدّ همز ولا سكون.

مثلا كلمة: ﴿ آدَمَ ﴾، ﴿ إِيْمَانًا ﴾، ﴿ أُوتُوا ﴾ من أنواع المدّ الطبيعي يتبع له.

[مدّ العوض]: وهو تعويض التنوين المنصوب ألفا عند الوقف.

﴿ سَوَاءً ﴾ مثلا؛ نقول: ﴿ سَوَاءً ﴾

نتحدث عن الألف الثانية، الأولى نمدّها بمقدار أربع أو خمس حركات، نقول: ﴿ سَوَاءً ﴾.

[المدّ الطبيعي الحرفي]: موجود في حروفه: [حَي طَهْرًا]، نقول: حَا... يَا... طَا... هَا... رَا... فقط بمقدار حركتين

[ومدّ التمكين]: أيضا تابع للمدّ الطبيعي ﴿ حَيِّتُمْ ﴾ بمقدار حركتين.

طبعا هنالك شواذ لم نذكرها تؤخذ عند القراءة والتطبيق.

هذا ما يتعلق بالمدود التي ذكرها الناظم وكذلك ذكرنا أنواعا أخرى من المدود تلحق بهذه المدود.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على فهمها وتطبيقها.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.